

¹ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَبْشَالُومَ اتَّخَذَ مَرْكَبَةً وَخَيْلًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا يَجْزُونَ قُدَّامَهُ.² وَكَانَ أَبْشَالُومَ يُبَكِّرُ وَيَقِفُ بِجَانِبِ طَرِيقِ الْبَابِ، وَكُلُّ صَاحِبِ دَعْوَى آتٍ إِلَى الْمَلِكِ لِأَجْلِ الْحُكْمِ كَانَ أَبْشَالُومَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ، مِنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ أَنْتَ، فَيَقُولُ، مِنْ أَحَدِ أَصْطَاطِ إِسْرَائِيلَ عَبْدُكَ.³ فَيَقُولُ أَبْشَالُومَ لَهُ، انْظُرْ. أُمُورُكَ صَالِحَةٌ وَمُسْتَقْبِمَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ يَسْمَعُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ.⁴ ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومَ، مَنْ يَجْعَلُنِي قَاصِصًا فِي الْأَرْضِ فَيَأْتِيَنِي إِلَيَّ كُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ حُصُونَةٌ وَدَعْوَى فَأُصَفِّقَهُ.⁵ وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيُمْسِكُهُ وَيُقَبِّلُهُ.⁶ وَكَانَ أَبْشَالُومَ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ لِأَجْلِ الْحُكْمِ إِلَى الْمَلِكِ، فَاسْتَرَقَ أَبْشَالُومَ قُلُوبَ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ. وَفِي نِهَآيَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ أَبْشَالُومَ لِلْمَلِكِ، دَعْنِي فَأَذْهَبَ وَأَوْفِي تَدْرِي الَّذِي تَذَرُهُ لِلرَّبِّ فِي خَبْرُونَ،⁸ لَأَنَّ عَبْدَكَ تَذَرُ تَذَرًا عِنْدَ سُكَّانِي فِي جُشُورٍ فِي أَرَامَ قَائِلًا، إِنَّ أَرْجَعَنِي الرَّبُّ إِلَى أَوْرُشَلِيمَ فَأَيُّيَ أَعْبُدُ الرَّبَّ.⁹ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ، اذْهَبْ بِسَلَامٍ. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى خَبْرُونَ.¹⁰ وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومَ جَوَاسِيسَ فِي جَمِيعِ أَصْطَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ فَقُولُوا، قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومَ فِي خَبْرُونَ.¹¹ وَأَنْطَلَقَ مَعَ أَبْشَالُومَ مِثْلًا رَجُلٌ مِنْ أَوْرُشَلِيمَ قَدْ دُعُوا وَذَهَبُوا بِسَاطَةِ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ شَيْئًا.¹² وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومَ إِلَى أَخِيثُوفَ الْجِيلُونِيِّ مُشِيرًا دَاوُدَ مِنْ مَدِينَتِهِ جِيلُوهَ إِذْ كَانَ يَدْبُحُ دَبَاحَ، وَكَانَتِ الْفِتْنَةُ شَدِيدَةً وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَتَرَايَدُ مَعَ أَبْشَالُومَ.¹³ فَأَتَى مُحَبَّرٌ إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا، إِنَّ قُلُوبَ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ صَارَتْ وَرَاءَ أَبْشَالُومَ.¹⁴ فَقَالَ دَاوُدَ لِجَمِيعِ عِيْدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي أَوْرُشَلِيمَ، قُومُوا يَتَاهُزُّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا تَجَاهُ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ. أَسْرِعُوا لِلدَّهَابِ لئَلَّا يُبَادِرَ وَيُذَرِّكَ وَيُثْرِلَ يَتَا الشَّرِّ وَيَضْرِبَ الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ.¹⁵ فَقَالَ عِيْدُ الْمَلِكِ لِلْمَلِكِ، حَسَبَ كُلِّ مَا يَخْتَارُهُ سَيِّدَتَا الْمَلِكِ بَحْنُ عِيْدِهِ.¹⁶ فَخَرَجَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِيهِ وَرَآءَهُ. وَتَرَكَ الْمَلِكُ عَشَرَ نِسَاءٍ سَرَارِيٍّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ. وَخَرَجَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ فِي أَثَرِهِ وَوَقَفُوا عِنْدَ الْبَيْتِ الْأَبْعَدِ.¹⁸ وَجَمِيعُ عِيْدِهِ كَانُوا يَعْزُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ جَمِيعِ الْخَلَائِدِينَ وَالشُّعَاةِ وَجَمِيعُ الْجَبَّتِيِّينَ، سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ أَتَوْا وَرَآءَهُ مِنْ جَبَّتٍ، وَكَانُوا يَعْزُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ.¹⁹ فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِيثَائِي الْجَبَّتِيِّ، لِمَاذَا تَذْهَبُ أَنْتَ أَيْضًا مَعَنَا. إِرْجِعْ وَأَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ

لَأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضًا مِنْ وَطَنِكَ.²⁰ أَمْسَأْ جُنْتُ وَالْيَوْمَ أَتِيهَكَ بِاللَّهَابِ مَعَنَا وَأَنَا أَنْطَلِقُ إِلَى جُنْتُ أَنْطَلِقُ. إِرْجِعْ وَرْجِعْ إِخْوَتَكَ. الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ مَعَكَ.²¹ فَأَجَابَ إِيثَائِي الْمَلِكِ، حَيْثُ هُوَ الرَّبُّ وَحَيْثُ سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنَّهُ حَيْثُمَا كَانَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِنْ كَانَ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلْحَيَاةِ فَهَنَّاكَ يَكُونُ عَبْدُكَ أَيْضًا.²² فَقَالَ دَاوُدَ لِإِيثَائِي، اذْهَبْ وَاعْبُرْ. فَعَبَّرَ إِيثَائِي الْجَبَّتِيُّ وَجَمِيعُ رَجَالِهِ وَجَمِيعُ الْأَطْقَالِ الَّذِينَ مَعَهُ.²³ وَكَانَتْ جَمِيعُ الْأَرْضِ تَبْكِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَعْزُرُونَ. وَعَبَّرَ الْمَلِكُ فِي وَادِي قَدْرُونَ وَعَبَّرَ جَمِيعُ الشَّعْبِ نَحْوَ طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ.²⁴ وَإِذَا بِصَادُوقَ أَيْضًا وَجَمِيعِ الْكَاهِنِينَ مَعَهُ يَحْمِلُونَ تَابُوتَ عَهْدِ اللَّهِ. فَوَضَعُوا تَابُوتَ اللَّهِ، وَصَعِدَ أَبِيئَانَارُ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الْعُبُورِ مِنَ الْمَدِينَةِ.²⁵ فَقَالَ الْمَلِكُ لِصَادُوقَ، أَرْجِعْ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنَّ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَأَيُّيَ يُرْجِعُنِي وَيُرِينِي إِيَّاهُ وَمَسْكَنَتَهُ.²⁶ وَإِنْ قَالَ، إِيَّتِي لَمْ أَسْرَبْكَ، فَهَتَنْدَا. فَلْيَفْعَلْ بِي حَسَبَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ.²⁷ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِصَادُوقَ الْكَاهِنِ، أَنْتَ رَأَيْتَ. فَارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلَامٍ أَنْتَ وَأَجِمَعُصْ إِبْنُكَ وَبُوتَانَانُ بْنُ أَبِيئَانَارَ. ابْتَاكَمَا كِلَاهُمَا مَعَكُمْ.²⁸ انْظُرُوا. أَنِّي أَتَوَاتِي فِي شَهْوَلِ الْبَرِّيَّةِ حَتَّى تَأْتِيَنِي كَلِمَةٌ مِنْكُمْ لِتُخْبِرَنِي.²⁹ فَارْجِعْ صَادُوقَ وَأَبِيئَانَارُ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى أَوْرُشَلِيمَ وَأَقَامَا هُنَاكَ.³⁰ وَأَمَّا دَاوُدُ فَصَعِدَ فِي مَصْعَدِ جَبَلِ الرَّثْيُونِ. كَانَ يَصْعَدُ بَاكِيًا وَرَأْسُهُ مُغْطًى وَيَمْشِي خَافِيًا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ غَطُّوا كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَهُ، وَكَانُوا يَصْعَدُونَ وَهُمْ يَبْكُونَ.³¹ وَأَخِيرَ دَاوُدَ إِنَّ أَخِيثُوفَ بَيْنَ الْفَاتِنِينَ مَعَ أَبْشَالُومَ، فَقَالَ دَاوُدَ، حَمَقٌ يَا رَبُّ مَشُورَةٌ أَخِيثُوفَ.³² وَلَمَّا وَصَلَ دَاوُدَ إِلَى الْقِمَّةِ حَيْثُ سَجَدَ لِلَّهِ، إِذَا بِخُوشَايَ الْأَرُكِيِّ قَدْ لَفِيَهُ مُمْزِقُ التُّوبِ وَالتُّرَابِ عَلَى رَأْسِهِ.³³ فَقَالَ لَهُ دَاوُدَ، إِذَا عَبَّرْتَ مَعِي تَكُونُ عَلَيَّ حِمْلًا.³⁴ وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبْشَالُومَ، أَنَا أَكُونُ عَبْدُكَ أَبْشَالُومَ. أَنَا عَبْدُ أَبِيكَ مُنْذُ زَمَانٍ وَالْآنَ أَنَا عَبْدُكَ. فَإِنَّكَ تُبْطِلُ لِي مَشُورَةَ أَخِيثُوفَ.³⁵ أَلَيْسَ مَعَكَ هُنَاكَ صَادُوقُ وَأَبِيئَانَارُ الْكَاهِنَانِ. فَكُلُّ مَا تَسْمَعُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ فَأَخْبِرْ بِهِ صَادُوقَ وَأَبِيئَانَارَ الْكَاهِنَيْنِ.³⁶ هُوَذَا هُنَاكَ مَعَهُمَا ابْتَاهُمَا أَجِمَعُصْ لِصَادُوقَ وَبُوتَانَانَ لِأَبِيئَانَارَ. فَتُرْسِلُونِ عَلَى أَيْدِيهِمَا إِلَيَّ كُلِّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُونَهَا.³⁷ فَأَتَى خُوشَايَ صَاحِبُ دَاوُدَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَبْشَالُومَ يَدْخُلُ أَوْرُشَلِيمَ.